



عدد مكرس بمناسبة الذكرى الـ 30 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام

الميثاق

الأثنين: 27 / 8 / 2012م
الموافق: 9 / شوال / 1433هـ
العدد: (1624)

12

قيادات مدنية: المؤتمر مثل البداية الحقيقية للوعي الديمقراطي

قراءة في المسيرة الحافلة للمؤتمر

سعد علي الحفاشي

ما من شك أن يوم الـ ٢٤ من أغسطس عام ١٩٨٢م قد مثل في حاضر ومستقبل شعبنا اليمني العظيم يوماً من الأيام الوطنية المهمة وحدثاً من الأحداث العظيمة والكبيرة والأهم والذي تم فيه بلوغ الإرادة العامة للشعب اليمني لغايتها في تحقيق الاستقرار والسلام ووحدة الإرادة السياسية ووحدة الهدف والعقيدة ووجود الأداة لممارسة العمل السياسي المنظم من خلال المؤتمر الشعبي العام الذي تأسس في هذا اليوم الأغر من عام ١٩٨٢م بإنعقاد مؤتمره العام التأسيسي الأول والذي مثل انعقاده أول حدث ديمقراطي حقيقي في تاريخ الثورة اليمنية وتاريخ الشعب اليمني ليشكل خطوة ديمقراطية عظيمة طالما تاق إليها شعبنا طوال فترة النضال والكفاح المرير عبر التاريخ حيث تم في هذا المؤتمر العام والذي عقد في الفترة من ٢٤/٨/١٩٨٢م

ولذلك فإن استقراء المراحل الأولى لقيام المؤتمر الشعبي العام يتطلب منا أولاً الرجوع إلى البدايات الأولى لاهتمامات القيادة السياسية ممثلة بالزعيم التاريخي المناضل / علي عبدالله صالح والذي حمل منذ اليوم الأول لتوليه مسئولية قيادة الوطن هم لم حالة الشتات الفكري والصراع الحزبي السري وتلخص الموجود بين التيارات والأفكار التي لا تخدم مصلحة الوطن والشعب بهدف الانتقال بثورة الـ ٢٦ من سبتمبر المجيدة إلى مرحلة أكثر اكتمالاً واقتراراً لإيجاد صيغة مثلى تحقق التفاعل الجاد مع مبادئ الشعب وقيمة وأهداف ثورته. حيث توصلت اهتمامات الزعيم / علي عبدالله صالح بعد لقاءاته بالعلماء والمفكرين والمشائخ والعسكريين والمثقفين وغيرهم إلى إيجاد مؤتمر شعبي عام يضم ممثلين عن كل أبناء الشعب وكافة القطاعات الرسمية والجمهورية.

التأسيس

تم صدور القرار الجمهوري رقم (٢٨) لسنة ١٩٨١م بتكليف اللجنة العليا واللجان الفرعية لانتخابات هيئات التعاون للموسم الانتخابي التعاوني الثالث بالإشراف على انتخاب ممثلي المواطنين في المؤتمر الشعبي العام ثم القرار الجمهوري رقم (٥٢) لسنة ١٩٨٢م بالأعضاء المعينين في المؤتمر الشعبي العام. وعلى قاعدة الميثاق الوطني ذلك الأساس المتين والمنطلق القوي الذي عبر بصدق عن إرادة جماهير شعبنا في تحديد الأسلوب الأمثل لبناء الدولة وتحديد التطور في كافة الاتجاهات انطلقت مسيرة العمل الجماهيري والسياسي اليمني تحت راية المؤتمر الشعبي العام حتى تمكن هذا التنظيم من اكتمال بلوغ غاية الأهم والأسمى وهي تحقيق الوحدة اليمنية في الـ ٢٢ من مايو ١٩٩٠م والتي بتحقيقها دخلت اليمن مرحلة جديدة من التحول والتطور الجذري في كافة المجالات.

وبقيام الوحدة بدأت مرحلة التعددية السياسية والحزبية في اليمن مبتدئة مرحلة جديدة من مراحل التطور والنضوج الديمقراطي والعمل السياسي والانتخابي. ولعل ما يجدر بنا الحديث حوله اليوم وفي هذه المناسبة التي نحتفل فيها بذكرى قيام المؤتمر الشعبي العام الـ ٣٠ أن نشير إلى أن ما تحقق لليمن من إنجازات كبيرة وهائلة في جميع المجالات في ظل قيادة هذا التنظيم الرائد هي نتاج طبيعي لسمو النهج الوطني والميثاقية الذي انتهجه وينتهجه المؤتمر ويحرص على التمسك به بقدر كبير من الالتزام والحرص الصادق على كل ما فيه خير اليمن وعزتها وتطورها.

أنموذجاً رائعاً

ولعل ما عزز من سلامة هذا النهج وسمو هذا الالتزام القويم والصادق من أجل مصلحة الوطن أن المؤتمر الشعبي العام وبفضل الزعيم التاريخي المناضل / علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام - حفظه الله قد قدم أنموذجاً رائعاً وفريداً في التعامل مع كل القضايا الوطنية والسياسية وتعاطى مع كل المهام والمسئوليات الوطنية المهمة دون أن يضر بأحد أو بأي من القوى السياسية الأخرى في الساحة.

مصادقية النهج

بهذه المصادقية وسمو النهج للمؤتمر الشعبي العام كتنظيم وحزب سياسي منظم استطاع المؤتمر أن يكتسب كل ذلك القدر الهائل والكبير جدا من الأعضاء ويمتلك كل حب وتقدير الجماهير وثقتهم فيه وقناعتهم بأنه التنظيم السياسي الأوفى والوحيد الجدير بثقتهم والقادر على تلبية طموحاتهم وترجمة آمالهم وتطلعاتهم المختلفة في الحياة والحرية والمساواة.

الاستراتيجية - استاذ العلوم السياسية - جامعة عمران: بمناسبة الذكرى الـ ٣٠ لتأسيس المؤتمر أهني الزعيم علي عبدالله صالح مؤسس المؤتمر ورئيسه، وكذا كل مؤتمري وأمتني أن ينتهز المؤتمر قياداته وكوادره هذه المناسبة ويستفيدوا أيضاً من الدروس ويطوروا أداء هذا التنظيم الرائد كي يحافظوا بل يعزوا من دوره على المستوى السياسي والوطني.

كما أمتني أن يتحول المؤتمر إلى حزب سياسي يمتلك زمام المبادرة والثقة بين الناس، سيما وقد غامت الرؤية وأدخلت البلاد في نفق شبه مظلم دفعتها بعض القوى السياسية التقليدية والقبلية إلى ذلك النفق.

وقال: المرحلة القادمة بكل ما تتطلبه وما تنتظر البلد خلالها من خطوات كأعادة صياغة دستور جديد وقوانين جديدة ونظام سياسي جديد، كل هذه الخطوات والاستحقاقات تحتاج وتتطلب أحزاباً سياسية فاعلة وحيوية، بمعنى أن الحزب السياسي الفاعل هو الذي يتفاعل مع الجماهير والشارع ومنظمات المجتمع المدني والجمعيات.

مشيراً إلى أن أي تنظيم لا يستطيع أن يكون رأياً ويجوز على الجماهير خلال المرحلة القادمة ألا إذا كان حيويًا ونشطًا ومبادراً.

تغيير الآليات

أما بمناسبة الذكرى الـ (٣٠) لتأسيس المؤتمر الشعبي العام فقد قال الدكتور عادل غنيمه: أهني المؤتمر بقيادته بهذه المناسبة المهمة التي مثلت الانطلاقة الحقيقية للعمل السياسي وكذا تشكيل وتأسيس منظمات المجتمع المدني التي أتت بعد تأسيس المؤتمر.

وأضاف: كما أود أن اطرح رأياً في هذه المناسبة ومن خلال هذه الفرصة أقول: من الخطأ الكبير أن يستمر المؤتمر الشعبي العام بنفس الآلية السابقة التي حقق من خلالها نجاحات، قد لا تتحقق أي نجاحات أخرى بنفس تلك الآلية، لأن الأوضاع اختلفت وشروط المنافسة السياسية تغيرت أيضاً.

مشدداً على ضرورة التجديد في المؤتمر سواء هيكلته أو نظامه الداخلي أو أدواته السياسية والجمهورية والتنظيمية وغيره.

وقال الدكتور غنيمه: على المؤتمر أن ينتقل من العمل الاجتماعي والعشوائي إلى العمل السياسي وإلى حزب سياسي حقيقي وليس جمعية خيرية والالتزام بالنظام الداخلي وإدراك ماذا تعني المرحلة الحالية والقادمة وأسبحوا لي أن أرسل برسالة عتب لممثلي المؤتمر في حكومة الوفاق ولمن اختارهم واعتقدوا أنهم جميعاً فعوى هذه الإشارة ومغزها.

إنجازات عملاقة

من جانبه قال الاخ محمد المشعك نائب رئيس النقابة العامة للبريد والاتصالات: لقد حقق المؤتمر الشعبي العام منذ تأسيسه قبل ٣٠ عاماً وقيادة الزعيم علي عبدالله صالح رئيسه ومؤسسه الكثير من الإنجازات المهمة والعملاقة، حيث أسس للعمل السياسي والجماهيري والمدني مقدما مفاهيم ودروساً مهمة خلقت واقعاً عصرياً ومدنياً وسياسياً جديداً ما كان له أن يوجد وبهذه الصيغة والآلية لولا تأسيس المؤتمر على قواعد العمل الوطني وتوابع الوطن وشروط العصر في الحرية والديمقراطية والشاركة الوطنية والتعددية السياسية والحزبية وتأسيس المنظمات المدنية التي استفادت من الواقع والنهج الديمقراطي وقفزت إلى الساحة الوطنية والمشهد السياسي والاجتماعي بهذه الصورة والعنفوان.

الاستفادة من الدروس

وتمنى المشعك من قيادة المؤتمر وكوادره أن يجدوا في المرحلة الحالية والقادمة والاعتمادوا على الوسائل والمفاهيم القديمة في العمل السياسي والتنظيمي، وذلك بسبب تغير احوال البلد والمشهد السياسي عموماً. محذراً من خطورة تجاهل الأصوات التي تدعو إلى ضرورة التغيير والتجديد وعدم الاستفادة من العبر والدروس.

أكد عدد من قيادات منظمات المجتمع المدني أن المؤتمر الشعبي العام ومنذ تأسيسه في أغسطس 1982م قد فتح الأفق أمام المنظمات المدنية والعمل المدني والسياسي والاجتماعي الذي مثل البداية الحقيقية لتكوين الوعي المعرفي والسياسي والمدني والديمقراطي.. مشيرين إلى أن المنظمات المدنية توالي تأسيسها بالآلاف بعد تأسيس المؤتمر معبرين عن اعتزازهم بالزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر ومؤسسه وبما قدمه للمؤتمر والمنظمات المدنية والوطن عموماً.. مؤكداً على ضرورة تخليص المؤتمر من الشخصيات التي تسيئ له وتخذل كوادره.. إلى جانب دعوتهم تحويله إلى حزب سياسي حقيقي منظم يخضع الجميع فيه للحساب والعقاب مع ضرورة تطوير آليات المؤتمر ونشاطه السياسي ودعمه للمنظمات المدنية وتنسيقه معها وتشجيعه وحثه لكوادره بالانضمام إلى المنظمات المدنية لتعزيز دورها ورفعها بالأفكار والرؤى الجديدة والمعاصرة.. فإلى الحصيلة..

استطلاع: عبدالكريم المدي

الصوفي: شكل رافعة للعمل السياسي الوطني المنفتح

غنيمه: نتمنى أن يطور هيكله ونظامه الداخلي ويتحول إلى حزب

المشعك: تأسس على الحرية والديمقراطية وسائر العصر

والسياسي حسين الصوفي إلى أنه ومن خلال مشاركاته المتعددة للقاءات والندوات التي نظمها وتبناها المؤتمر إلى أن المؤتمر الشعبي العام أول حزب سياسي كبير دعا إلى وحدة منظمات المجتمع المدني وعملها من أجل الوطن وتنميته ونهوضه، وإلى ضرورة النأي بالمنظمات والنقابات والاتحادات عن المكائيد والمزادات السياسية.

الآليات القديمة

وفيما يخص رؤية الصوفي للكيفية التي ينبغي عن المؤتمر من خلالها تجديد نفسه بما يتناسب والمرحلة قال: اعتقد أنه على المؤتمر أن يخطو وبسرعة كبيرة وبما يمتلكه من ملايين الأعضاء والانتصار والكوادر في مختلف القطاعات والمواقع وذلك بالعمل التنظيمي والاجتماعي والتنسيق فيما بين جميع الاطراف وكذا التجديد في قيادته الوسطية والعليا، إلى جانب تغيير العمل وسط الجماهير بوسائل وآليات جديدة غير الآليات القديمة، كما اعتقد أنه على المؤتمر حث أعضائه وأنصاره في الانضمام للعمل المدني والاجتماعي والطوعي والأنساني.

اعتزاز بالزعيم

وجدد الأديب حسين الصوفي شكره وعرفانه للزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام لكل ما قدمه للأدباء والكتّاب اليمنيين من دعم وتشجيع، كدعمه لهم بشراء مقرات للفروع وكذا صرف قطعة أرض لكل أديب في المحافظات التي بها فروع ودعمه لميزانية الاتحاد وغير ذلك من الدعم والرعاية.

كما انتقد الصوفي وبشدة العمل الموسمي للمؤتمر واختياره لممثليه سواء في الحكومة أو قياداته في المحافظات بدون أي اعتبار لمصلحة المؤتمر أو حضوره في الساحة، واستدل بذلك على اختيار المؤتمر لكثير من ممثليه في حكومة الوفاق الوطني الذين قال بأنهم في معظمهم خذلوا المؤتمر وقيادته وكوادره وأنصاره وتاريخه.

أهني الزعيم

إلى ذلك قال الدكتور عادل غنيمه المدير التنفيذي لمندى المستقبل للدراسات

مند تأسيسه رافعة وطنية للعمل السياسي على مستوى الساحة الوطنية قاطبة وكان المقدمة الكبرى للوصول إلى التعددية السياسية والعمل المدني والاجتماعي والثقافي.

وأضاف: كما أننا ندين لهذا التنظيم الرائد وبمناسبة الذكرى الـ ٣٠ وذلك بدعمه للمنظمات في تأسيسها وتهيئة المناخات المناسبة لعملها دون استثناء أو انتقاء.. وهذا لا يخفى على أحد في المنظمات، سواء الإبداعية، أو الاجتماعية أو الطلابية والشبابية أو التنموية والخيرية والعمالية.

تطوير أدائه

وأوضح عضو المجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين إلى أن المؤتمر الشعبي العام يستحق اليوم وامس وغداً الأشادة والشكر والعرفان والاحتراف وذلك - كما قال - لدعمه للامحدود للمنظمات المدنية وجوانب الحريات من خلال المنظمات المدنية التي - حسب الصوفي - كان المؤتمر يحمل وعياً متقدماً وإدراكاً ناضجاً بأهمية المنظمات المدنية وحيويتها في المجتمع.

وقال: أنا أتوقع أن المؤتمر الشعبي العام وفيما يخص دعمه وتنسيقه أو المنظمات المدنية - كما أتوقع أن المؤتمر الشعبي العام وفيما يخص دعمه وتنسيقه بأنه سيطور من أدائه وأدواته ويعمل على تعزيز دوره ودور المنظمات المدنية من خلال تبنيه لرعاية المنظمات المدنية وتنسيقه معها والإفادة والاستفادة منها لكل ما من شأنه تعزيز العمل الوطني والاجتماعي.

النأي بالمنظمات والأديب

ولفت الأديب

كما انتقد الصوفي وبشدة العمل الموسمي للمؤتمر واختياره لممثليه سواء في الحكومة أو قياداته في المحافظات بدون أي اعتبار لمصلحة المؤتمر أو حضوره في الساحة، واستدل بذلك على اختيار المؤتمر لكثير من ممثليه في حكومة الوفاق الوطني الذين قال بأنهم في معظمهم خذلوا المؤتمر وقيادته وكوادره وأنصاره وتاريخه.

إلى ذلك قال الدكتور عادل غنيمه المدير التنفيذي لمندى المستقبل للدراسات

الأديب والسياسي حسين الصوفي عضو المجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين: بداية أود كمواطن ومثقف يمني - أن أعبر عن اعتزازي واعتزازي بالاخ الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام ومؤسسه لما قدمه من إنجازات وقيم ومفاهيم للمؤتمر الشعبي العام.. ثانياً: يمكن القول إن المؤتمر الشعبي العام كتنظيم سياسي وجماهيري كبير قد شكل

